وإليه أنبت وإن زكت نفسي فلست وإن كنت أعني بنيت وعن ... الملكوت فذلك هو الفوز العظيم وهو
المرجو منك يا ربي وما ذلك عليك بعزيز وحريّ أن يسمى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة والممل والمحير والمخل
ومهدت له اثنتي عشرة مقدمة مهمات ثم نشرع إن شاء الله في التفسير المقدمة الأولى في نبذة مما جاء في الوصية
بالتمسك بالقرآن وفي فضله والثانية في نبذة مما جاء في أن علم القرآن كله إنما هو عند أهل البيت عليهم السلام والثالثة في
نبذة مما جاء في أن جلّ القرآن إنما ورد فيهم وفي أوليائهم وفي أعدائهم وبيان سر ذلك والرابعة في نبذة مما جاء في معاني وجوه
الآيات من التفسير والتأويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في المتشابه
وتأويله والخامسة في نبذة مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه والسادسة في نبذة مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته
ونقصه وتأويل ذلك والسابعة في نبذة مما جاء في أن في القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه والثامنة في نبذة مما
جاء في أقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وأنواع اللغات واختلاف القراءات والمعتبرة منها والتاسعة
في نبذة مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك والعاشرة في نبذة مما جاء في تمثل القرآن لأهله يوم القيامة وشفاعته
لهم وثواب حفظه وتلاوته والحادية عشرة في نبذة مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها والثانية عشرة في بيان ما اصطلحنا
عليه في تفسير الآيات ليكون الناظر فيه على بصيرة من الأمر والله معطي الفهم والبصيرة المقدمة الأولى في نبذة
مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي بإسناده ومحمد بن مسعود العياشي
في تفسيره بإسناده عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيها الناس إنكم في دار
هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل
بعيد ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الأسود فقال يا رسول الله وما
دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع
مشفع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل
وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم
ظاهره أنيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار
الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وزاد في الكافي فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص
من نشب فإن التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص وقوله
ماحل أي يمحل بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه أي يسعى به إلى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل والأنيق الحسن
المعجب والنجوم بالمثناة الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشيء ولمن عرف الصفة أي الصفة التعرف وكيفية
الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا تخلص منه وروى العياشي بإسناده عن الحارث الأعور قال
دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين إنا إذا كنا عندك سمعنا الذي نشد به

قلوبنا وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة لا ندري ما هي قال أوقد فعلوها قال قلت نعم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في أمتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله
فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس
الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الأهوية ولا تلبسه
الألسنة ولا يخلق على الرد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا
قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الأحداث
وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل أحد
عن القرآن إلا إلى النار وروى العياشي بإسناده عنه عليه السلام قال عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم
فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك به من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله إن هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الأشفى و
الفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد به أموره عصمه الله ومن تمسك به أنقذه الله ومن لم يفارق
أحكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره أضله الله ومن جعله شعاره ودثاره
أسعده الله ومن جعله إمامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي إليه أداه الله إلى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي بإسناده
عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم
مسؤولون إني مسؤول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وبإسناده عنه عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله
وأهل بيتي وبإسناده عن سعد الإسكاف عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أعطيت السور الطول مكان التوراة
وأعطيت المئين مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر
الكتب فالتوراة لموسى والإنجيل لعيسى والزبور لداود عليهم السلام أقول اختلف الأقوال في تفسير هذه الألفاظ وأقربها إلى الصواب
وأحوطها لسور الكتاب أن الطول كصرد هي السبع الأول بعد الفاتحة على أن تعد الأنفال والبراءة واحدة
لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلا منها على نحو مائة
آية والمفصل من سورة محمد إلى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد
على المفصل كأن الطول جعلت مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لأنها ثنت الطول أي تلتها والمئين جعلت مبادي أخرى
والتي تليها مثاني لها المقدمة الثانية في نبذة مما جاء في أن علم القرآن كله إنما هو عند أهل البيت عليهم السلام

عليه السلام ان اهل النار اذا دخلوها ... فقال له سعيرا اذا خبت جهنم فتسعيرها وتوقدها كلما خبت زدناهم سعيرا الى كلما طفئت اوقدت
أولم يروا اولم يعلموا ان الله خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا
اشد خلقا منهن كما قال ءانتم اشد خلقا ام السماء ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء كما قال وهو اهون عليه
وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت او القيمة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا
الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن ارزاق الله وسائر نعمه اذا لامسكتم
خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو آثر غيره بشيء فانما
يؤثره لعوض يفوقه فلا جواد الا الله الذي يعطي بغير عوض وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على
الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل القمي في هذه الآية قال لو كانت الامور بيد الناس لما اعطوا
الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
في الخصال عن الصادق عليه السلام هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده والبياض
عن الباقر عليه السلام والقمي مثله وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام وقد سأله نفر من اليهود عنها فقال العصا واخراج
يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا
صدقت وفي المجمع ان يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وآله فقال هن ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى السلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا للفرار
يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعتدوا في السبت فقبل يده وقال اشهد انك نبي فسئل بني اسرائيل
اذ جاءهم فقلنا له سل بني اسرائيل عما جرى بينه وبين فرعون اذ جاءهم او عن الآيات ليظهر للمشركين صدقك
ولتطمئن نفسك وتزداد يقينك فهو اعتراض واذ جاءهم متعلق بآتينا فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى
مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون وقرئ بضم التاء ما انزل هؤلاء الا رب
السماوات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني لاظنك يا فرعون
مثبورا مصروفا عن الخير او هالكا قارع ظنه الكذوب بظنه الصحيح في المجمع وروي ان عليا عليه السلام قال في علمت والله
ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فقال لقد علمت اقول هذا على قراءة الضم وليس بقراءتنا فاراد فرعون ان يستفزهم
من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض او يقتلهم ... القمي اراد ان يخرجهم من الارض فاغرقناه ومن معه
جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق القمي عن الباقر عليه السلام اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون
وقومه ما انزل تلك الآيات الا الله اقول وهذه الرواية دليل فتح التاء وقلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني
اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم
لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى القمي عن الباقر عليه السلام لفيفا يقول جميعا

والقمي قال الاذقان الوجوه ... صح

لانهم صلوا اذ قاموا ووجوههم للسجود والخرور ويزيدهم سماع القرآن خشوعاً لانزيدهم علماً ويقيناً قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سمّوا الله بأيّ الاسمين شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي ايّ هذين الاسمين سمّيتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسمائه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة والضمير في له للمسمّى لان التسمية له لا للاسم ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الهاً آخر وقيل قالت له اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية فنزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية الجهر رفع الصوت والتخافت ما لم تسمع نفسك واقرأ بين ذلك وعن الباقر عليه السلام فيما الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيراً والعياشي عن الصادق عليه السلام الجهر بها رفع الصوت والمخافتة ما لم تسمع اذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنيك وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديداً وعنه عليه السلام ان يسمع من خلفه ... قال ... والعياشي عنهما عليهما السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الآية عند ذلك وعن الباقر عليه السلام وعن الصادق عليه السلام يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه

ولا تخافت بها فيرد

ولا تخافت بها بغيره ولا تكتمها عليا واعلمه بما اكرمته به وابتغ بين ذلك سبيلا سلني ان اذن لك ان تجهر بامر علي عليه السلام بولايته فاذن له باظهار ذلك يوم غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل القمي قال لم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبّره تكبيراً في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال عليه السلام حدّدته فقال الرجل كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى فقال وكان ثمة شيء فيكون اكبر منه فقيل وما هو قال اكبر من ان يوصف وفي التهذيب عنه عليه السلام انه امر من قرأ هذه الآية ان يكبر ثلثاً وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة وفي ثواب الاعمال والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون من اصحابه

تم الربع الثاني من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الثالث تفسير سورة الكهف ان شاء الله

فالحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وآله قد فرغ من تسويد هذا
الكتاب المستطاب بعون الله الملك الوهاب وكان ذلك في يوم الثلثا سابع عشر
شهر جمادى الاولى من شهور سنة ١٢١٩ العبد المذنب الآثم الجاني
ابن محمد كاظم درويش محسن ... غفر الله له ولوالديه
اللهم احبط ثوابه الى مولانا ... الذي
امرني بسوده ... ولوالديه
الحمد لله الذي رزقني
هذه النعمة